الأثر العلمي لفقهاء الشافعية التزمنتيين في الفترة ما بين القرنين ٧-٩هـ/ ١٣-١٥م

د. بطل شعبان محمد غرياني

مدرس التاريخ الإسلامي

معهد البحوث والدراسات الأفريقية

جامعة القاهرة

مقدمة:

يرصد هذا البحث سيرة بعض أعلام الفقه الشافعي، ممن ينتسبون إلى بلدة تزمنت، التي تتبع حاليًا محافظة بني سويف، وكانت ضمن حدود إقليم البهنسا بصعيد مصر خلال العصر الإسلامي.

ويركز البحث على الفترة الممتدة من القرن السابع حتى القرن التاسع للهجرة/ القرن الثالث عشر حتى الخامس عشر للميلاد؛ فمن خلال الاطلاع على كتب التراجم والطبقات، تبين وجود بعض الفقهاء التزمنتيين الذين برزوا في الفقه الشافعي، وتركوا بصمات مهمة في التاريخ العلمي والثقافي والديني للمجتمع المصري خلال الفترة المذكورة.

وسوف نعرض لهذا الموضوع من خلال العناصر التالية:

أولاً- الموقع الجغرافي لبلدة تزمنت.

ثانيًا- أبرز فقهاء الشافعية التزمنتيين في الفترة من القرن ٧-٩هـ.

ثالثًا- التحصيل العلمي لفقهاء تزمنت.

رابعًا- جهود فقهاء تزمنت في التدريس.

خامسًا- فقهاء تزمنت وخطتي القضاء والإفتاء.

سادسًا- فقهاء تزمنت والتأليف.

أولاً – الموقع الجغرافي لبلدة تزمنت:

يعني هذا البحث بالحديث عن بلدة " تزمنت الشرقية "، تمييزًا لها عن بلدة استجدت في العصر الحديث وتحمل اسم " تزمنت الغربية "، فالمصادر المعاصرة لفترة الدراسة لم تذكر سوى بلدة واحدة، وهي " تزمنت "، على اعتبار أن تزمنت الغربية لم تكن قد ظهرت بعد.

اختلف ضبط اسم تزمنت بين المصادر الجغرافية، والتاريخية، وكتب التراجم والطبقات، فقد ضبطها الجغرافي ياقوت الحموي (المتوفى عام ٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، بكسر التاء ثم سكون الزاي، وفتح الميم، وسكون النون[١]، واتفق المؤرخان ابن حجر العسقلاني (المتوفى عام ٨٥٢هـ/١٤٤٩م)[٢]، وجلال الدين السيوطي (المتوفى عام ٩١١هـ/١٥٠٥م) مع ياقوت على هذا الضبط[٣]. ووافقهم المؤرخ ابن العماد الحنبلي (المتوفى عام ١٠٨٩هـ/١٦٧٩م) على ضبط تزمنت بكسر التاء[٤].

أما بعض مؤلفي التراجم والطبقات فقد ضبطوا اسم البلدة بفتح التاء، ومنهم الإسنوي (المتوفى عام ٧٧٢هـ/١٣٧٠م) في طبقات الشافعية[٥]. وعلى نفس الشاكلة ضبطها ابن قاضي شهبة (المتوفى عام ٨٥١هـ/١٤٤٧م)[٦].

وهناك من اضطرب في ضبط اسم تزمنت، فتارة يضبطه بكسر التاء، وأخرى بفتحها، ومنهم الفقيه والمؤرخ تاج الدين السبكي (المتوفى عام ٧٧١هـ/١٣٧٠م) فعند ترجمته للفقيه ظهير الدين الزمنتي (المتوفى عام ٦٨٢هـ/١٢٨٣م)، نسبه إلى تزمنت بفتح التاء[٧]، لكنه عندما ترجم للشيخ إبراهيم بن محمد بن عبد الصمد التزمنتي (المتوفى عام ٧٤٢هـ/١٣٤١م) ضبط اسم البلدة بكسر التاء[٨].

والأرجح أن الضبط الصحيح لاسم تِزمنت بكسر التاء؛ لأن أغلب المصادر المعاصرة لفترة البحث اتفقت على هذا الضبط، بالإضافة إلى أن أهل البلدة في الوقت الحالي يتداولون الاسم بكسر التاء.

أما الموقع الجغرافي لتزمنت فهي حسبما أورده ياقوت الحموي[٩]، وابن قاضي شهبة[١٠]؛ بلدة من عمل البهنسا[١١] على غربي النيل من صعيد مصر. واكتفى البعض بوصفها كإحدى قرى بلاد الصعيد[١٢]، لكن أبو الفداء (المتوفى عام ٧٣٢هـ/١٣٣٢م)[١٣]، والإسنوي، حدداها بصعيد مصر الأدنى[١٤].

وبلغت مساحة تزمنت خلال القرن الثامن للهجرة حوالي ألف ومائة وأحد وأربعون فدانًا حسبما أورده ابن دقماق (المتوفى عام ٨٠٩هـ/١٤٠٧م)[١٥].

وبعد أن تعرفنا على مسمى تزمنت، وموقعها الجغرافي، نعرض لأبرز الفقهاء المنتسبين لتلك البلدة خلال فترة البحث.

ثانيًا-أبرز فقهاء الشافعية التزمنتيين في الفترة من القرن ٧-٩هـ:

مال أهل مصر إلى مذهب الإمام الشافعي، والذي ينسب للإمام محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠-٢٠٤هـ/٧٦٧-٨١٩م)؛ لأن هذا المذهب اعتمد على الوسطية بالأخذ بمدرستي الرأي والحديث معًا، ولأن مصر كانت المكان الذي صدر عنه هذا المذهب منذ أوائل القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، هذا فضلاً عما تمتع به الشافعي من علو الهمة وقوة الحجة في الرأي والمناظرة، مع كونه تلميذًا للإمام مالك وخريجًا لمدرسته[١٦]، وكان لمذهب مالك قبولاً واسعًا لدى أهل مصر، لذا قوبل الشافعي بالترحيب[١٧].

وكان للدولة الأيوبية في مصر وبلاد الشام بقيادة صلاح الدين الأيوبي، العامل الأقوى في نشر هذا المذهب، حيث أصبح يدرس في الجامع الأزهر، إضافة إلى مذهبي أبي حنيفة ومالك. وعقب نشر المذهب الشافعي، كان الإقبال على تعلمه أعلى من أي مذهب آخر، حيث أن الأصول التي وضعها الشافعي بشكل عام كانت سلسة، ويعتبر البعض المذهب الشافعي حلًا وسطًا بين المذهبين الحنفي والمالكي.

وقد برز عدد من فقهاء الشافعية التزمنتيين الذين أوردتهم كتب الطبقات والتراجم، لاسيما كتب طبقات الشافعية، بالإضافة إلى بعض الإشارات الواردة في المصادر التاريخية وإن كانت نادرة. ومن أبرز هؤلاء الفقهاء:

١- عثمان بن عبد الكريم بن أحمد بن خليفة الصنهاجي، المعروف بالتزمنتي:

وهو من أشهر فقهاء الشافعية بمصر، عُرف بالإمام سديد الدين التزمنتي، أصله من قبائل صنهاجة[١٨]، ولد في تزمنت سنة ٦٠٥هـ/١٢٠٨م[١٩]، وقدم إلى القاهرة واشتغل بها إلى أن صار إمامًا بارعًا، عارفًا بالمذاهب، لاسيما المذهب الشافعي[٢٠]، الذي تبحر فيه، وأصبحت له اليد الطُّولي في معرفته[٢١]. وتوفي في ذي القعدة سنة ٦٧٤هـ/١٢٧٥م[٢٢]، ودُفن بسفح المقطم[٢٣].

٢-جعفر بن يحيى بن جعفر المخزومي التزمنتي:

هو الشيخ الإمام ظهير الدين التزمنتي، كان شيخ الشافعية بمصر في زمانه[٢٤]. ولا تقدم المصادر المتاحة إشارات تتعلق بتاريخ مولده، لكن اتفقت هذه المصادر على وفاته في جمادى الآخرة[٢٥] عام ٦٨٢هـ/١٢٨٣م[٢٦].

٣-إبراهيم بن محمد بن عبد الصمد التزمنتي:

واسمه كاملاً، إبراهيم بن محمد بن عبد الصمد بن عبد العزيز بن عبد المجيد التزمنتي الحميري الشافعي، عُد من أشهر فقهاء الشافعية في القرنين السابع والثامن للهجرة، بالإضافة إلى تميزه في علم الحديث، ولد في سادس عشر محرم سنة ٦٦٣هـ/١٢٦٤م، وتوفي بالقلعة في سابع عشر من شهر ربيع الأول سنة ٧٤٢هـ/١٣٤٢م، ودُفن بالقرافة[٢٧].

٤-شهاب الدين التزمنتي:

هو أحمد بن محمد بن عبد الكريم، شهاب الدين التزمنتي الشافعي، ذاع صيته في الفقه الشافعي. ولا نعرف تاريخ مولده، وتوفي في العقد الأول من القرن التاسع للهجرة، سنة بضع وثمانمائة[٢٨].

٥-صدقة بن محمد التزمنتي:

هو صدقة بن محمد بن حسن فتح الدين التزمنتي المصري الشافعي[٢٩]. وفي درر العقود للمقريزي (المتوفى عام ٨٤٥هـ/١٤٤٢م) هو صدقة بن محمد بن حسن زين الدين الإسعردي ثم المصري، أحد أجناد الحلقة[٣٠]. كان فاضلاً من فضلاء المذهب الشافعي، عرف بالخير رغم ضيق الحال. ولا تمدنا المصادر بإشارة حول تاريخ مولده، توفي في ربيع الآخر سنة ٨٠٩هـ/١٤٠٧م[٣١].

٦-ابن المُجبَّر التزمنتي:

هو الشيخ جمال الدين يوسف بن محمد بن أحمد التزمنتي، اشتهر بابن المجبر، ولد سنة ٧٧٠هـ/١٣٦٩م، كان شيخًا فاضلاً من أشهر فقهاء الشافعية في القرنين الثامن والتاسع للهجرة، توفي ليلة الجمعة خامس عشر من رجب عام ٨٤٧هـ/١٤٤٤م[٣٢].

وهكذا برع غير واحدٍ من الفقهاء التزمنتيين في الفقه الشافعي بشهادة معاصريهم، لكن الإشارات الواردة بالمصادر – وبكل أسف – من الندرة بمكان، بحيث لا تسمح برصد متكامل للأثر المهم الذي تركه هؤلاء الفقهاء في المجتمع المصري، لكن يمكن رسم صورة تقريبية لهذا الأثر من خلال ما أتاحته كتب الطبقات والتراجم من إشارات متعلقة بدور فقهاء تزمنت في الفقه الشافعي، وفي بعض العلوم الأخرى. لكن قبل تتبع ذلك الأثر، حري بنا أن نتعرف أولاً على البيئة العلمية التي نشأ فيها

فقهاء تزمنت، من خلال دراسة التحصيل العلمي وأبرز العلماء الذين تتلمذ عليهم هؤلاء الفقهاء.

ثالثًا- التحصيل العلمي لفقهاء تزمنت:

عدت مصر منارة للعلم، ومنبعًا للعلوم، فكانت قبلة قصدها القاصي والداني، وكل راغب في تحصيل العلم وأخذه عن كبار العلماء الذين اختاروا سُكنى مدينة القاهرة العامرة بالعلوم ومريديها، وحسبنا في هذا قول ابن خلدون (المتوفى عام ٨٠٨هـ/١٤٠٦م): " ولا أوفرَ اليوم في الحضارة من مصر فهي أم العالم وإيوان الإسلام وينبوع العلم والصنائع"[٣٣].

اجتذبت القاهرة أبناء تزمنت، وغيرهم من أبناء مختلف البلدان والقرى المصرية لتحصيل العلوم على أيدي أكابر العلماء ومشاهيرهم، فالإمام سديد الدين التزمنتي، غادر بلدته إلىالقاهرة لتحصيل الفقه على أيدي فقهاء المذهب الشافعي المشهورين[٣٤]، وهو نفس الدافع الذي جعل ابن المجبر التزمنتي يرتحل إلى القاهرة منذ صغر سنه[٣٥].

ولم يكتف الفقهاء التزمنتيون بالتحصيل العلمي في مصر فقط، بل سافر بعضهم للتزود بالعلم خارج مصر، فقد سافر صدقة بن محمد التزمنتي إلى دمشق[٣٦]، وجاور بمكة[٣٧]. وبهذا حرص التزمنتيون على التزود بالعلوم من منابعها الأصيلة سواء في مصر أم في بعض الأقطار الإسلامية الأخرى.

أما بالنسبة لأشهر العلماء الذين تتلمذ عليهم التزمنتيون، فيمكن القول بأنهم تعلموا على أيدي مشاهير العلماء في مصر، وتلقوا العلوم التي عرفت إقبالاً واضحًا من طلاب العلم، والعلماء خلال فترة هذا البحث، لاسيما علوم الفقه والحديث والتفسير واللغة العربية.

بالنسبة لعلم الفقه، يتضح مما أوردته المصادر، حرص أبناء تزمنت على التزود بعلم الفقه من مدارسه ومذاهبه المتنوعة، وإن مال التزمنتيون إلى الفقه الشافعي واشتهروا فيه تحصيلاً ثم تدريسًا، فقد تلقى سديد الدين التزمنتي علم الفقه على الشيخ الفقيه أبي الطاهر الأنصاري (المتوفى عام ٦٣٣هـ/١٢٣٥م) [٣٨]، أشهر أئمة الفقه الشافعي، وخطيب جامع مصر العتيق، وهو جامع عمرو بن العاص، وشيخ الديار المصرية علمًاوعملاً[٣٩]. كما تتلمذ أيضًا على أحد أئمة الفقه الشافعي المبرزين وهو الشيخ عز الدين بن عبد السلام الشافعي[٤٠] (المتوفى عام ٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م)[٤١].

أما ظهير الدين التزمنتي فقد تتلمذ على ابن الجُميزي[٤٢] (المتوفى عام ٦٤٩هـ/١٢٥١م)، أحد أشهر المقرئين والمحدثين في الفقه الشافعي[٤٣]. وتتلمذ أيضًا على الفقيه الشافعي، العز بن عبد السلام، وكان الشيخ العز يستحسن ذهنه[٤٤].

وتتلمذ إبراهيم بن محمد بن عبد الصمد التزمنتي على عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى بن خطيب الْمِزَّةِ[٤٥] (المتوفى عام ٦٨٧هـ/١٢٨٩م)، وكان أحد علماء الفقه الشافعي[٤٦].

وأخذ صدقة بن محمد التزمنتي عن أبي البقاء السبكي[٤٧]، (المتوفى عام ٧٧٧هـ/١٣٧٦م) أحد علماء الفقه الشافعي وأصوله[٤٨].

أما ابن المجبر التزمنتي، فقد تفقه على بعض علماء الشافعية، ومنهم الشيخ علم الدين البلقيني[٤٩] (المتوفى عام ٨٦٨هـ/١٤٦٤م)[٥٠]، الذي اشتغل بالفقه وأصوله[٥١]. ومنهم أيضًا العز بن جماعة[٥٢] (المتوفى عام ٧٦٧هـ/١٣٦٦م)[٥٣]، كما سمع على التقي بن حاتم الشافعي[٥٤] (المتوفى عام ٧٩٣هـ/١٣٩١م)[٥٥]، والذي وصُف بأنه أحد العارفين بالفقه الشافعي[٥٦].

وإذا كان فقهاء تزمنت قد اهتموا بتحصيل الفقه الشافعي وأصوله، فإن بعضهم حرص على التزود بالفقه على المذاهب الأخرى، فالإمام سديد الدين التزمنتي وصف بأنه كان عارفًا بالمذاهب عامة، واشتهر في المذهب الشافعي خاصة[٥٧].

كما حرص البعض على تحصيل الفقه على المذهب المالكي، فالظهير التزمنتي بعد دراسته للفقه الشافعي، حرص على السماع في الفقه المالكي، فتتلمذ على فخر القضاة أحمد بن محمد، ابن الجبَاب المالكي[٥٨] (المتوفى عام ٦٤٨هـ/١٢٥٠م)[٥٩].كما تفقه ابن المجبر التزمنتي على الشيخ العز بن جماعة، الذي اهتم بتدريس الفقه على المذاهب الأربعة[٦٠].

وبالإضافة إلى علم الفقه، اهتم فقهاء تزمنت بدراسة علم التفسير وسماعه من أبرز علمائه، حيث أخذ كل من سديد الدين، وظهير الدين التزمنتيين هذا العلم عن العز بن عبد السلام[٦١]. كما سمع صدقة بن محمد التزمنتي علم التفسير من أبي البقاء السبكي[٦٢].

وبجانب علوم الفقه والتفسير، تؤكد الإشارات المصدرية المتناثرة، اهتمام فقهاء تزمنت أيضًا بتحصيل علوم اللغة العربية، ويتضح هذا من تتبع التراجم الخاصة بالشيوخ والعلماء الذين أخذ عنهم فقهاء تزمنت، حيث تتلمذ إبراهيم بن محمد بن عبد الصمد التزمنتي على علماء الأدب، والشعراء البارزين، ومنهم أَبي عبد الله محمد بن عبد المنعم بن الْخَيْمِيّ[٦٣] (المتوفى عام ٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، الذي جمع بين الكثير من العلوم، واشتهر بعلوم اللغة العربية[٦٤].

أما ابن المجبر التزمنتي، فقد تفقه على الشيخ علم الدين البلقيني[٦٥]، الذي اشتغل بعلوم اللغة العربية إلى جانب الفقه[٦٦].

وأخذ صدقة بن محمد التزمنتي عن أبي البقاء السبكي[٦٧]، الذي عُد واحدًا من علماء اللغة العربية[٦٨].

كما تدلنا تراجم العلماء الذين تتلمذ عليهم التزمنتيون على اهتمام الأخيرين بتحصيل علم الحديث، فالظهير التزمنتي تفقه على ابن الجباب الذي اشتهر في الفقه والحديث، وحدث "بصحيح مسلم" أكثر من مرة[٦٩]. وتفقه إبراهيم بن محمد بن عبد الصمد التزمنتي على أحد علماء الحديث، وهو الشيخ عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى بن خطيب الْمِزَّةِ[٧٠].

وتفقه ابن المجبر التزمنتي على الشيخ العز بن جماعة، وهو من العلماء الذي كان لهم باع في علم الحديث[٧١]، وسمع على التقي بن حاتم[٧٢]، أحد علماء الحديث، وكان يدرس هذا العلم بالمدرسة الشريفية[٧٣]، وبقبة بيبرس[٧٤]. وتتلمذ ابن المجبر أيضًا على أبرز علماء الحديث وهو الشرف بن الكويك[٧٥] (المتوفى عام ٨٢١هـ/١٤١٩م)[٧٦]، وسمع الحديث أيضًا من أحد أشهر علماء الحديث المصريين، وهو الشيخ علم الدين البلقيني[٧٧].

وبهذا دل التحصيل العلمي لفقهاء تزمنت على رسوخ مكانتهم، ونتج عن هذا التحصيل المتميز، أن تبوأ التزمنتيون مكانًا مرموقًا في تدريس تلك العلوم التي تعلموها.

رابعًا- جهود فقهاء تزمنت في التدريس:

لما كان التأسيس العلمي للتزمنتيين على أيدي كبار علماء مصر وفقهائها، فقد أصبح لهم باع في تدريس العلوم التي حصلوها، بل إن بعضهم نتيجة لتميزه العلمي، وثناء شيوخه عليه اختير ليعيد دروس أساتذته على أقرانه من الطلاب، ومثال ذلك أن سديد الدين التزمنتي عندما برع في الفقه؛ أصبح أحد معيدي الشيخ الفقيه أبي الطاهر الأنصاري، وأحد معيدي الشيخ عز الدين بن عبد السلام الذي طلب من السديد إعادة دروسه بعد فراغه منها، فأعاد دروس أستاذه، ولاقى إعجاب الحضور[٧٨].

ذاعت شهرة فقهاء تزمنت في تدريس العلوم الدينية بالقاهرة، لاسيما الفقه الشافعي، والتف حولهم طلاب العلم والمريدون للتتلمذ عليهم، ولذلك وُصف الشيخان سديد الدين، وظهير الدين التزمنتيان بأنهما" القائمين بوظيفة الاشتغال بتدريس الفقه على المذهب الشافعي في زمانهما"[٧٩]. ووصف ابن المجبر التزمنتي بأنه " صار معدودًا في أعيان الشافعية بالقاهرة "[٨٠].

ولم تقف شهرة التزمنتيين، أو عطاؤهم العلمي داخل مصر فقط، وإنما ساهم بعضهم بجهوده في التدريس في بعض المدن الإسلامية خارج مصر، فقد أقام شهاب الدين التزمنتي بالقدس مدة، وحدث به[٨١]، ولقيه السبكي هناك وسمع منه[٨٢].

أما عن أماكن التدريس، فقد تصدى التزمنتيون لمهمة التدريس في عدد من المدارس والخانقاوات[٨٣] ودور العلم المعروفة بالقاهرة، حيث اشتغل الشيخ سديد الدين التزمنتي بمهمة التدريس في المدرسة الفاضلية بالقاهرة[٨٤].

واشتغل ظهير الدين التزمنتي بمهمة التدريس بالمدرسة القطبية[٨٥]، وبمدرسة الشَّافِعِي[٨٦]، ودرس كذلك في المدرسة الأزكشية[٨٧].

ودرس إبراهيم بن محمد بن عبد الصمد التزمنتي بالخانقاه الشَّرَابِيشِيَّةِ[٨٨] بالقاهرة خلال شهر رمضان[٨٩].

أما ابن المجبر فدرَّس في أماكن عدة[٩٠]، منها مشيخة (خانقاه) سعيد السعداء[٩١]. ولشدة صداقته بالبلقيني، ناب عنه في التدريس بمجالس الحديث في القلعة[٩٢].

وقد أعان الشافعيين وغيرهم من الفقهاء، وطلاب العلم على أداء دورهم، أن المدارس والخانقاوات التي درسوا فيها أحيطت بعناية الملوك، فقد تميز العصر المملوكي الذي نبغ فيه فقهاء الشافعية التزمنتيون، بالعناية الفائقة التي أولاها سلاطين المماليك للعلم وترحيبهم بالعلماء، وإكثارهم من بناء المدارس والجوامع والرُبُط، والخانقاوات، لتكون قبلة للعلماء وطلاب العلم. كما أوقف المماليك أوقافًا

كثيرة من الكتب على تلك المدارس والربط والخانقاوات، بالإضافة إلى الإعانات المخصصة للعلماء والطلاب من المسكن والمأكل، والكساء، وبعض المقررات النقدية شهريًا(٩٣). واضطلعت الخانقاوات بدور اجتماعي مهم، ومنها خانقاه سعيد السعداء التي درس فيها بعض التزمنتيين، والتي كانت مأوى للغرباء(٩٤).

وأوقف بعض الأمراء الأثرياء والوزراء، الكثير من الأوقاف المالية والعينية، على بعض المدارس، فالمدرسة الفاضلية التي درس بها بعض التزمنتيين، رتب لها القاضي عبد الرحيم بن علي البيساني (المتوفى عام ٥٩٦هـ/١٢٠٠م)، وزير السلطان صلاح الدين الأيوبي، المدرسين المالكية والشافعية، ووقف بها جملة عظيمة من الكتب في سائر العلوم، يقال إنها بلغت مائة ألف مجلد، لكن ذهبت كلها بسبب قيام الطلاب ببيعها على أثر الغلاء الذي وقع بمصر سنة ٦٩٤هـ/١٢٩٥م(٩٥)، الأمر الذي يعني أن هذه الأوقاف كانت ملاذًا للطلاب في أوقات الشدة والأزمات.

كما استفاد التزمنتيون وغيرهم، من أوقاف المدرسة القطبية، التي أوقفت عليها عصمة الدين مؤنسة خاتون(٩٦) (المتوفاة عام ٦٩٣هـ/١٢٩٤م) مالاً جزيلاً، للفقهاء والقرّاء، وطلاب العلم من الشافعية والحنفية(٩٧). واستفاد التزمنتيون أيضًا من الأوقاف التي وقفها نور الدين علي بن محمد الشرابيشي على الخانقاه الشرابيشية(٩٨). وعمومًا استفاد القضاة والفقهاء والمعممون وطلاب العلم من أموال الأوقاف(٩٩).

وبعد أن تعرفنا على أبرز المدارس ودور العلم التي اضطلع فيها التزمنتيون بمهمة التدريس، يبرز سؤال مهم، وثيق الصلة بالأثر الذي تركه فقهاء تزمنت في التدريس، وهو: من هم أشهر الفقهاء الذين أخذوا العلم عن فقهاء تزمنت، وتتلمذوا على أيديهم ؟

بالرجوع إلى كتب التراجم والطبقات يتبين أن عددًا من طلاب العلم، والعلماء المبرزين في الفقه الشافعي تلقوا تعليمهم، وجلسوا للسماع بين أيدي التزمنتيين،

ومنهم عمر بن أحمد بن خضر بن ظافر بن طراد، الفقيه الشافعي (المتوفى عام ٧٢٦هـ/١٣٢٦م)، خطيب المدينة المنورة وقاضيها ومفتيها، الذي تفقه على السديد التزمنتي، وحدث عنه(١٠٠).

كما تفقه على الشيخين السديد والظهير التزمنتيين، الشيخ الإمام ابن الرفعة (المتوفى عام ٧١٠هـ/١٣١١م) الذي قيل عنه أنه " حامل لواء الشافعية في عصره "(١٠١)، وأنه " كان شافعي زمانه وإمام أوانه "(١٠٢). وولي حسبة مصر، وناب في القضاء، فضلاً عن اشتغاله بتدريس الفقه الشافعي، وله مؤلفات مهمة في الفقه الشافعي(١٠٣).

وتتلمذ على السديد والظهير التزمنتيين أيضًا أحد البارزين في علم الفقه وأصوله وهو يحيى بن علي بن تمام الأنصاري الخزرجي السبكي، القاضي صدر الدين أبو زكريا (المتوفى عام ٧٢٥هـ/١٣٢٥م)، الذي تعلم الفقه من التزمنتيين، وأصبح بارعًا فيه، وتولى قضاء المحلة(١٠٤).

ومن فقهاء الشافعية الذين تفقهوا على الظهير التزمنتي، الشيخ عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف زين الدين السبكي الشافعي (المتوفى عام ٧٣٥هـ/١٣٣٤م) والد المؤلف تقي الدين السبكي، ناب في قضاء المحلة(١٠٥). ومنهم أيضًا محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة بن علي بن عقيل (المتوفى عام ٧٤١هـ/١٣٤١م)، الإمام العالم الذي اشتغل بالفتيا والتدريس، المعروف بابن القماح القرشي المصري سمع الكثير وقرأ الحديث والفقه على الظهير التزمنتي وغيره، وأفتى ودرس بقبة الشافعي(١٠٦). ومنهم كذلك، محمد بن الجمال يوسف الكيلاني (المتوفى عام ٨٩٧هـ/١٤٩٦م)، من أكابر علماء الشافعية مع ميله للتصوف(١٠٧).

وتتلمذ على شهاب الدين التزمنتي، الفقيه والمؤلف تاج الدين بن عبد الوهاب السبكي (المتوفى عام ٧٧١هـ/١٣٧٠م)، حيث لقيه في بيت المقدس، وسمع منه

المعجم الصغير للطبراني[١٠٨]. كما تتلمذ السبكي أيضًا على إبراهيم بن محمد بن عبد الصمد التزمنتي[١٠٩].

وبهذا يتضح أن كثيرًا من العلماء والمشاهير من أعلام الفقه الشافعي وأصوله، وعلوم الحديث، والتفسير، واللغة العربية، تلقوا تعليمهم على فقهاء تزمنت خلال الفترة الممتدة من القرن السابع حتى التاسع للهجرة، وصار هؤلاء التلاميذ فقهاء مبرزين، فأصبحوا خير خلفٍ لخير سلف، بدليل تقدمهم على غيرهم من الفقهاء، وتصديهم للتدريس والإفتاء، وشغل بعضهم مناصب دينية مهمة.

خامسًا- فقهاء تزمنت وخطتي القضاء والإفتاء:

رغم أهمية الدور الذي اضطلع به فقهاء تزمنت في تدريس الفقه الشافعي، وعلوم الحديث والتفسير، إلا إنه لم تسند لأحدهم خطة القضاء بشكل رسمي، ولكن ناب بعضهم عن القضاة أحيانًا، ومنهم سديد الدين التزمنتيالذي كانت له اليد الطولى في معرفة المذهب وفصل الخصومات، فناب في القضاء.ويروى أَنه كان يحب القضاء، وكان يدعو في سجوده " رب هب لي حكمًا "، وتوفي بالقاهرة وهو نائبًا في القضاء[١١٠].

كما ناب ابن المجبر التزمنتي في القضاء عن علم الدين بن البلقيني، حيث كان إماما خيرا فقيها فاضلا متثبتا، فاختاره البلقيني لينوب عنه في القضاء، فقيل في البلقيني:

دعاوى فاعل كثرت فسادا ومن سمع الحديث بذاك يخبر

ولولا أنه خشي انكسارا لما طلب الإعانة بالمجبر[١١١].

أما خطة الإفتاء فلا توجد إشارات بالمصادر المتاحة تتعلق بشغل التزمنتيين لهذه الخطة، لكن هذا لا يعني أنهم لم يساهموا في الإفتاء أو أنهم أحجموا عن الإدلاء بدلوهم في بعض القضايا، فقد اشتهر الظهير التزمنتي بالفتوى(١١٢)، وأدلى برأيه في بعض القضايا الشائكة بين جمهور المالكية والشافعية، فمثلاً كان ممن أجاز للإمام أن يبيع مال المغنم ويقسم ثمنه(١١٣).

وإذا كانت شهرة التزمنتيين تركزت في التدريس، ولم يشغلوا الخطط الدينية المهمة باستثناء نيابة بعضهم في منصب القضاء كما ذكرنا، فإن نتاجهم المتميز والمتمثل في تلاميذهم، وصل بعضه إلى شغل تلك الخطط التي لم تسند لأساتذتهم، فبالنسبة للقضاء، شغل عمر بن أحمد بن طراد، خطة القضاء بالمدينة المنورة(١١٤). وناب الشيخ الإمام ابن الرفعة في القضاء بالقاهرة(١١٥). وتولى القاضي صدر الدين أبو زكريا قضاء المحلة(١١٦). وناب الشيخ عبد الكافي بن علي زين الدين السبكي الشافعي في قضاء المحلة أيضًا(١١٧).

أما خطة الإفتاء، فقد شغلها أيضًا بعض العلماء الذين تفقهوا على التزمنتيين، ومنهم عمر بن أحمد بن طراد، الذي جمع بين القضاء والإفتاء بالمدينة المنورة(١١٨). ومنهم محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة بن علي بن عقيل(١١٩).

وبالإضافة إلى خطتي القضاء والإفتاء اللتين شغلهما تلامذة التزمنتيين، تولى البعض خطة الحسبة، ومنهم ابن الرفعة أحد تلامذة السديد والظهير التزمنتيين، والذي تولى حسبة مصر(١٢٠).

سادسًا- فقهاء تزمنت والتأليف:

لم يترك فقهاء تزمنت رصيدًا من المؤلفات، والراجح أن هذا مرجعه إلى إحجام بعضهم عن تدوين آراءه وفتاواه، فيذكر عن الإمام ظهير الدين التزمنتي أنه كان يفتي لفظًا ويأبى أَن يكتب(١٢١). ولا تعين المصادر في معرفة سبب رفضه

التدوين، لكن على أية حال تسبب مثل هذا الموقف في ندرة وجود مؤلفات للتزمنتيين، أو حتى عناوين لتلك المؤلفات في المصادر التي ترجمت لهم.

والراجح أن الإمام الظهير التزمنتي كان لا يرغب في تدوين الفتاوى فقط، إذ تدلنا الإشارات المصدرية القليلة على وجود أحد المؤلفات لهذا الإمام، وهو كتاب شرح الوسائل للغزالي في الفروع(١٢٢). وله أيضًا " شرح مشكل الوسيط في فروع الفقه الشافعي "(١٢٣). وللأسف لم نعثر على هذه المؤلفات التي يبدو أنها فقدت.

وألف بعض التزمنتيين في علوم الحديث، فيذكر عن إبراهيم بن محمد بن عبد الصمد التزمنتي أنه كتب لنفسه أربعين حديثًا من روايته، وكان يكتب خطًا حسنًا(١٢٤)، ولكن لم نعثر على مؤلفه.

خاتمة:

تبين من خلال هذه الدراسة نبوغ بعض الفقهاء الشافعية من أبناء قرية تزمنت التابعة لكورة البهنسا خلال فترة البحث، وهي تتبع محافظة بني سويف حسب التقسيم الإداري الحالي.

تأكد من خلال الدراسة اهتمام التزمنتيين بالارتحال لطلب العلم، فغادروا مسقط رأسهم إلى القاهرة لطلب العلم، وتلقيه على أيدي كبار العلماء الذين استقروا هنالك، بل إن بعض التزمنتيين ارتحل لبعض المدن والأمصار الإسلامية في المشرق الإسلامي لطلب العلم، ولتدريسه، فمنهم من رحل إلى بلاد الحجاز، ودمشق، والقدس.

كما أثبتت الدراسة ارتياد التزمنتيين للمساجد والمدارس والخانقاوات المشهورة في القاهرة، سواء لتلقي العلم، أو تعليمه، واستفادوا من الأوقاف التي أوقفها الأثرياء وذوو اليسار ـ من السلاطين والأمراء وكبار التجار، وغيرهم – على هذه المدارس والخانقاوات.

وتتلمذ التزمنتيون على كبار علماء المذاهب الفقهية، لاسيما المذهب الشافعي، الذي مالوا إليه وتفوقوا فيه، وأصبحوا من علماء الشافعية المقدمين في زمانهم.

وثبت من خلال الدراسة أيضًا أن التزمنتيين أبلوا بلاءً حسنًا في التدريس، فتخرج على أيديهم عدد من العلماء المشهورين الذين أصبح لهم تأثيرهم في الحياة الدينية والثقافية للمجتمع المصري، وتقلدوا الخطط الدينية المهمة، كالقضاء والفتيا.

وبالرغم من عدم تقلد التزمنتيين لخطة القضاء، إلا أن بعض القضاة أنابوهم عنهم في بعض الأحيان، فأصبحوا قضاة للمذهب الشافعي بالإنابة. وبالرغم من عدم تقلد التزمنتيين لخطة الإفتاء، فإن هذا لم يمنع بعضهم من الإدلاء برأيه واستبيان رأي الشريعة الإسلامية في بعض القضايا الشائكة.

وبالنسبة للتأليف، تبين من خلال الدراسة إحجام التزمنتيين عنه، ولذا لم يتناسب إنتاجهم العلمي مع الدور التدريسي المهم الذي اضطلعوا به، ولا تقدم المصادر سوى إشارات بسيطة تتعلق بعناوين بعض لمؤلفات القليلة جدًا لبعض فقهاء تزمنت خلال فترة هذا البحث. ولعل ندرة مؤلفات التزمنتيين واجتهاداتهم الشفوية دون المدونة، كانت سببًا في تفرق الإشارات عنهم، وندرة ما كتب حول دورهم في الحياة الثقافية والدينية بمصر.

هوامش البحث

(١) معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥، ج٢، ص ٢٩.
(٢) إنباء الغمر بأبناء العمر، حققه د. حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، ١٩٦٩، ج٤، ص ٢٢٢، ٢٢٣.
(٣) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، ١٩٦٧، ج١، ص ٤١٦ .
(٤) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، حققه محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط١، ١٩٨٦، ج٩، ص ٣٧٩، ٣٨٠.
(٥) طبقات الشافعية، حققه عبد الله الجبوري، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ١٩٨١، ج١، ص ٣١٩.
(٦) طبقات الشافعية، حققه د. الحافظ عبد العليم خان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد، الدكن، الهند، د.ت، ج٢، ص ٢١٨، ٢١٩.
(٧) طبقات الشافعية الكبرى، حققه د. محمود محمد الطناحي، ود. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ، ج٨، ص ١٣٩.
(٨) السبكي: معجم الشيوخ، حققه د. بشار عواد وآخرون، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٤، ص ٤١-٤٣.
(٩) معجم البلدان، ج٢، ص ٢٩.
(١٠) طبقات الشافعية، ج٢، ص ٢١٨، ٢١٩.
(١١) ابن حجر: مصدر سابق، ج٤، ص ٢٢٢، ٢٢٣؛ ابن العماد: مصدر سابق، ج٩، ص ٣٧٩، ٣٨٠.
كورة البهنسا، واحدة من الكور الواسعة بالصعيد الأدنى إبان العصر الإسلامي، والتي بلغ عددها اثنين وعشرين كورة، تجمعها عشرة أعمال، من ضمنها " عمل البهناسية "، وعاصمتها مدينة البهنسا الواقعة على بحر يوسف، أبو الفداء: تقويم البلدان، دار صادر، بيروت، د.ت، ص ١١٠، ١١١. واشتهرت البهنسا بصناعة الثياب، انظر المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، ج١، ص ٤٣٨. وقد زار ابن بطوطة (المتوفى عام ٧٧٩هـ/١٣٧٧م) البهنسا، وقال عنها إنها مدينة كبيرة وبساتينها كثيرة، وتصنع بها ثياب الصوف الجيدة، انظر: تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، حققه عبد الهادي التازي، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، ١٩٩٧، المجلد الأول، ص ٢٢٤.
(١٢) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٨، ص ١٣٩.
(١٣) تقويم البلدان، ص ١١١.
(١٤) طبقات الشافعية، ج١، ص ٣١٩.
(١٥) الانتصار لواسطة عقد الأمصار في تاريخ مصر وجغرافيتها، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، د.ت، القسم الثاني، ص ٦-٧.
(١٦) محمد إبراهيم الفيومي: النزعة العقلية عند الإمام الشافعي ومنهجها، حوليات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة الأزهر، مصر، العدد الأول، ١٩٨٣، ص ٦، ٩.
(١٧) انظر: وحدة البحث العلمي بإدارة الإفتاء بدولة الكويت: المذاهب الفقهية الأربعة أئمتها – أطوارها – أصولها – آثارها، راجعه أحمد الحجي وآخرون، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، ط١، ٢٠١٥، ص ١١٩-١٣٣؛ عمر سليمان الأشقر: أضواء على المذاهب الفقهية، مجلة الحكمة، السعودية، العدد السادس، يونيو ١٩٩٥، ص ١١٥، ١١٨.

(١٨) الإسنوي: مصدر سابق، ج١، ص ٣١٨، ٣١٩؛ ابن قاضي شهبة: مصدر سابق، ج٢، ص ١٧٨.
(١٩) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٨، ص ٣٣٦، ٣٣٧.
(٢٠) الإسنوي: مصدر سابق، ج١، ص ٣١٨، ٣١٩؛ ابن قاضي شهبة: مصدر سابق، ج٢، ص ١٧٨؛ السيوطي: مصدر سابق، ج١، ص ٤١٦.
(٢١) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٨، ص ٣٣٦، ٣٣٧؛ الإسنوي: مصدر سابق، ج١، ص ٣١٨، ٣١٩؛ ابن قاضي شهبة: مصدر سابق، ج٢، ص ١٧٨؛ السيوطي: مصدر سابق، ج١، ص ٤١٦.
(٢٢) الإسنوي: مصدر سابق، ج١، ص ٣١٨، ٣١٩؛ ابن قاضي شهبة: مصدر سابق، ج٢، ص ١٧٨؛ السيوطي: مصدر سابق، ج١، ص ٤١٦.
(٢٣) ابن قاضي شهبة: مصدر سابق، ج٢، ص ١٧٨.
(٢٤) الإسنوي: مصدر سابق، ج١، ص ٣١٩؛ ابن قاضي شهبة: مصدر سابق، ج٢، ص ٢١٨، ٢١٩.
(٢٥) ابن قاضي شهبة: مصدر سابق، ج٢، ص ٢١٨، ٢١٩.
(٢٦) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٨، ص ١٣٩؛ ابن الملقن: الإعلام بفوائد عمدة الأحكام، حققه عبد العزيز المشيقح، دار العاصمة للنشر والتوزيع،السعودية، ط١، ١٩٩٧، ج١٠، ص ١٧٧، ١٧٨.
(٢٧) السبكي: معجم الشيوخ، ص ٤١-٤٣.
(٢٨) المقريزي: درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، حققه عدنان درويش ومحمد المصري، منشورات وزارة الثقافة، الجمهورية السورية، دمشق، ١٩٩٥، ج١، ص٢٢١؛ ابن حجر: المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، حققه يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٩٩٤، ج٣، ص ٧٢، ٧٣؛ السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت، ج ٢، ص ١٢٥.
(٢٩) السخاوي: مصدر سابق، ج٣، ص ٣١٩.
(٣٠) درر العقود الفريدة، ج ٢، ص ١٩٤، ١٩٥.
(٣١) السخاوي: مصدر سابق، ج٣، ص ٣١٩.
(٣٢) ابن حجر: إنباء الغمر، ج٤، ص ٢٢٢، ٢٢٣؛ ابن العماد: مصدر سابق، ج٩، ص ٣٧٩، ٣٨٠.
(٣٣) العبر وديوان المبتدأ والخبر، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس خليل شحادة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠١، ج١: المقدمة، ص ٧٤٩.
(٣٤) الإسنوي: مصدر سابق، ج١، ص ٣١٨، ٣١٩؛ ابن قاضي شهبة: مصدر سابق، ج٢، ص ١٧٨؛ السيوطي: مصدر سابق، ج١، ص ٤١٦.
(٣٥) السيوطي: مصدر سابق، ج٢، ص ٢٦١.
(٣٦) السخاوي: مصدر سابق، ج٣، ص ٣١٩.
(٣٧) المقريزي: درر العقود، ج ٢، ص ١٩٤، ١٩٥.
(٣٨) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٨، ص ٤٨-٥٣؛ الإسنوي: مصدر سابق، ج١، ص ٣٧٧- ٣٧٩.
(٣٩) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٨، ص ٣٣٦، ٣٣٧.
(٤٠) أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن حسن السُّلَمي الشافعي، الملقب بسلطان العلماء وبائع الملوك وشيخ الإسلام، هو عالم وقاضٍ مسلم، برع في الفقه والأصول والتفسير واللغة، وبلغ رتبة الاجتهاد، وانتهت إليه رئاسة المذهب، وفاق

الأقران، وجمع فنون العلم من التفسير والحديث والفقه. ابن العماد: مصدر سابق، ج٧، ص ٥٢٢، ٥٢٣؛ محمد الزحيلي: العز بن عبد السلام، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٩٢، ص ٣٩.

(٤١) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٨، ص ٣٣٦، ٣٣٧.

(٤٢) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٨، ص ١٣٩؛ الإسنوي: مصدر سابق، ج١، ص ٣١٩.

بهاء الدين أبو الحسن علي بن أبي الفضائل هبة الله بن سلامة اللخمي الشهير بابن الجميزي، قرأ الروايات على الشاطبي، وتفقه على العراقي شارح المهذب، والشهاب الطوسي، ورحل إلى دمشق، وسمع من الحافظ بن عساكر صحيح البخاري، انظر الإسنوي: مصدر سابق، ج١، ص ٣٧٧- ٣٧٩.

(٤٣) الإسنوي: مصدر سابق، ج١، ص ٣٧٧- ٣٧٩.

(٤٤) ابن قاضي شهبة: مصدر سابق، ج٢، ص ٢١٨، ٢١٩.

(٤٥) شهاب الدين أبو الفضل بن خطيب المزة، الموصلي الدمشقي، ولد بسفح قاسيون عام ٥٩٨هـ، سمع من حنبل، وابن طبرزد، والشيخ أبي عمر، وحدث بعامة مسموعاته، وسمع منه خلق من أهل مصر، وتوفي عام ٦٨٧هـ، انظر: الصفدي: الوافي بالوفيات، حققه أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠، ج١٨، ص ٢٤٢.

(٤٦) الصفدي: مصدر سابق، ج١٨، ص ٢٤٢؛ السبكي: معجم الشيوخ، ص ٤١-٤٣.

(٤٧) أبو البقاء السبكي: محمد بن عبد البر بن يحيى بن علي السبكي، بهاء الدين، أخذ عن القونوي وأبي حيان، فمهر في العربية والفقه وأصوله، باشر القضاء مراراً، انظر: السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، ٢٠٠٣، ج١، ص ١٥٢، ١٥٣؛ .

(٤٨) السخاوي: مصدر سابق، ج٣، ص ٣١٩؛ السيوطي: بغية الوعاة، ج١، ص ١٥٢.

(٤٩) صالح بن عمر بن رسلان البلقيني الشافعيّ شيخ الإسلام، من أشهر العلماء المصريين في الحديث والفقه، تصدر للإفتاء والتدريس، وولي قضاء الديار المصرية في الفترة ما بين عامي ٨٢٥ - ٨٢٧ هـ، وعزل وأعيد ست مرات، وتوفي وهو على القضاء. انظر السخاوي: مصدر سابق، ج٣، ص ٣١٢؛ الزركلي: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢، ج٣، ص ١٩٤.

(٥٠) السيوطي: حسن المحاضرة، ج٢، ص ٢٦١.

(٥١) السخاوي: مصدر سابق، ج٣، ٣١٢، ٣١٣.

(٥٢) العز بن جماعة الحافظ الإمام قاضي القضاة عز الدين أبو عمر عبد العزيز بن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الأصل الدمشقي المولد ثم المصري الشافعي، أكثر السماع؛ فبلغ شيوخه ألفا وثلاثمائة، وصنف "تخريج أحاديث الرافعي" و"المناسك الكبري" على المذاهب الأربعة، والصغرى على مذهب الشافعي، وولي قضاء الديار المصرية وتدريس الخشابية، وكان قصير الباع في الفقه وهو في الحديث أمثل منه فيه. انظر السيوطي: ذيل طبقات الحفاظ، حققه زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص ٢٤٠.

(٥٣) السيوطي: ذيل طبقات الحفاظ، ص ٢٤٠.

(٥٤) هو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حاتم، تقي الدين المصري الشافعي، درس بالشريفية، ودرس للمحدثين بقبة بيبرس، انظر ابن حجر: إنباء الغمر، ج١، ص ٤٢٨.

(٥٥) ابن حجر: إنباء الغمر، ج١، ص ٤٢٨.

(٥٦) السخاوي: فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، حققه عبد الكريم بن عبد الله، ومحمد بن عبد الله، مكتبة دار المنهاج، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ، ج٣، ص ٣٦٩.

(٥٧) الإسنوي: مصدر سابق، ج١، ص ٣١٨، ٣١٩؛ ابن قاضي شهبة: مصدر سابق، ج٢، ص ١٧٨؛ السيوطي: حسن المحاضرة، ج١، ص ٤١٦.
(٥٨) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٨، ص ١٣٩.
ابن الجباب هو الشيخ الجليل فخر القضاة أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحسين بن الجباب السعدي المصري المالكي العدل، ناظر الأوقاف، ولد سنة ٥٦١هـ، وسمع أبا طاهر السلفي، وعبد الله بن بري ، وأبا المفاخر المأمون، وحدث " بصحيح مسلم " غير مرة. الذهبي: سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠١م، ج ٢٣، ص ٢٣٤؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، ١٣٨٣هـ، ج٧، ص ٢٢؛ ابن العماد: مصدر سابق، ج٧، ص٤١٦.
(٥٩) الذهبي: مصدر سابق، ج ٢٣، ص ٢٣٤؛ ابن تغري بردي: مصدر سابق، ج٧، ص ٢٢.
(٦٠) السيوطي: ذيل طبقات الحفاظ، ص ٢٤٠.
(٦١) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٨، ص ٣٣٦، ٣٣٧؛ ابن قاضي شهبة: مصدر سابق، ج٢، ص ٢١٨، ٢١٩.
(٦٢) السخاوي: الضوء اللامع، ج٣، ص ٣١٩؛ السيوطي: بغية الوعاة، ج١، ص ١٥٢، ١٥٣.
(٦٣) محمد بن عبد المنعم بن محمد بن يوسف بن أحمد الأنصاري، أبو عبد الله، شهاب الدين بن الخيمي،شاعر أديب، يماني الأصل، مولده ووفاته بالقاهرة. كان مقدماً على شعراء عصره، وشعره في الذروة، وكان مشاركاً في كثير من العلوم، انظر: صلاح الدين محمد بن شاكر: فوات الوفيات، حققه إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٧٤، ج٣، ص ٤١٣؛ الزركلي: مرجع سابق، ج٦، ص ٢٥٠.
(٦٤) صلاح الدين محمد بن شاكر: مصدر سابق، ج٣، ص ٤١٣؛ السبكي: معجم الشيوخ، ص ٤١-٤٣.
(٦٥) صالح بن عمر بن رسلان البلقيني الشافعيّ شيخ الإسلام، من أشهر العلماء المصريين في الحديث والفقه، تصدر للإفتاء والتدريس، وولي قضاء الديار المصرية سنة ٨٢٥ - ٨٢٧ هـ وعزل وأعيد ست مرات، وتوفي وهو على القضاء. انظر السخاوي: الضوء اللامع، ج٣، ص ٣١٢؛ الزركلي: مرجع سابق، ج٣، ص ١٩٤.
(٦٦) السخاوي: الضوء اللامع، ج٣، ٣١٢، ٣١٣.
(٦٧) السيوطي: بغية الوعاة، ج١، ص ١٥٢، ١٥٣ .
(٦٨) السخاوي: الضوء اللامع، ج٣، ص ٣١٩؛ السيوطي: بغية الوعاة، ج١، ص ١٥٢.
(٦٩) الذهبي: مصدر سابق، ج ٢٣، ص ٢٣٤؛ ابن تغري بردي: مصدر سابق، ج٧، ص ٢٢.
(٧٠) الصفدي: مصدر سابق، ج١٨، ص ٢٤٢، السبكي: معجم الشيوخ، ص ٤١-٤٣.
(٧١) السيوطي: ذيل طبقات الحفاظ، ص ٢٤٠.
(٧٢) انظر ابن حجر: إنباء الغمر، ج١، ص ٤٢٨.
(٧٣) تقع المدرسة الشريفية بجانب جامع مصر العتيق إلى الشرق منه، بناها السلطان صلاح الدين يوف بن أيوب، ودرس بها ابن زين التجار، فعرفت به، انظر: ابن دقماق: مصدر سابق، القسم الأول، ص ٩٣.
(٧٤) ابن حجر: إنباء الغمر، ج١، ص ٤٢٨؛ السخاوي: فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، ج٣، ص ٣٦٩.
(٧٥) محمد بن محمد بن عبد اللطيف، أبو الطاهر شرف الدين بن الكويك، اشتهر بعلم الحديث بالإجازة والإسماع، ومن ذلك إسماعه " صحيح مسلم " وإجازته لتلامذته، ابن حجر: إنباء الغمر، ج٣، ص ١٨٧، ١٨٨.

(٧٦) ابن حجر: إنباء الغمر، ج٣، ص ١٨٧، ١٨٨.
(٧٧) السخاوي: الضوء اللامع، ج٣، ص ٣١٢؛ الزركلي: مرجع سابق، ج٣، ص ١٩٤.
(٧٨) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٨، ص ٣٣٦، ٣٣٧.
(٧٩) الصفدي: مصدر سابق، ج٣، ص ٢٣٦.
(٨٠) السخاوي: الضوء اللامع، ج١٠، ص ٣٢٨، ٣٢٩.
(٨١) المقريزي: درر العقود، ج١، ص٢٢١.
(٨٢) ابن حجر: المجمع المؤسس، ج٣، ص ٧٢، ٧٣؛ السخاوي: الضوء اللامع، ج ٢، ص١٢٥.
(٨٣) الخانقاوات، أو الخوانك، جمع خانقاه، وهي كلمة فارسية معناها بيت، وقيل أصلها خونقاه: الموضع الذي يأكل فيه الملك، وهي أماكن للصوفية للتخلي فيها لعبادة الله، انظر: المقريزي: المواعظ ، ج٤، ص ٢٨١.
(٨٤) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٨، ص ٣٣٦، ٣٣٧؛ ابن قاضي شهبة: مصدر سابق، ج٢، ص١٧٨؛ السيوطي: حسن المحاضرة، ج١، ص ٤١٦.
كانت المدرسة الفاضلية تقع بدرب ملوخيا بالقاهرة، بناها القاضي عبد الرحيم بن علي البيساني، سنة ٥٨٠هـ، ووقفها على طائفتي الفقهاء الشافعية والمالكية، انظر: المقريزي: المواعظ، ج٤، ص ٢٠٤.
(٨٥)هذه المدرسة في أوّل حارة زويلة برحبة كوكاي، بنيت بناء على طلب السيدة الجليلة عصمة الدين مؤنسة خاتون (المتوفاة عام ٦٩٣هـ/١٢٩٤م)، المعروفة بدار إقبال العلائي، ابنة الملك العادل أبي بكر بن أيوب، وشقيقة الملك الأفضل قطب الدين أحمد، والذي نسبت إليه هذه المدرسة، المقريزي: المواعظ، ج٤، ص ٢٠٨.
(٨٦) ابن قاضي شهبة: مصدر سابق، ج٢، ص ٢١٨، ٢١٩.
(٨٧) ابن دقماق: مصدر سابق، القسم الأول، ص ٩٥.
بنيت المدرسة الأزكشية بسوق الغزل، بناها الأمير سيف الدين أيازكوج الأسدي، مملوك أسد الدين شيركوه، وكانت من أشهر مدارس الفقه الشافعي، ابن دقماق: مصدر سابق، القسم الأول، ص ٩٥؛ المقريزي: المواعظ، ج٤، ص ٢٠٧.
(٨٨) كانت الخانقاه الشرابيشية تقع فيما بين الجامع الأقمر وحارة برجوان، وكان يتوصل منها إلى الدرب الأصفر تجاه خانقاه بيبرس وبابها الأصليّ من زقاق ضيق بوسط سوق حارة برجوان أنشأها الصدر الأجل نور الدين عليّ بن محمد بن محاسن الشرابيشيّ وكان من ذوي الغنى واليسار صاحب ثراء متسع وله عدّة أوقاف، انظر المقريزي: المواعظ، ج٤، ص ٢٨٨.
(٨٩) السبكي: معجم الشيوخ، ص ٤١-٤٣.
(٩٠) ابن حجر: إنباء الغمر، ج٤، ص ٢٢٢، ٢٢٣؛ ابن العماد: مصدر سابق، ج٩، ص ٣٧٩، ٣٨٠.
(٩١) السيوطي: حسن المحاضرة، ج٢، ص ٢٦١.
كانت هذه الخانقاه بخط رحبة باب العيد بالقاهرة، وكانت تعرف منذ العصر الفاطمي بدار سعيد السعداء، وتنسب للأستاذ قنبر، أو عنبر الملقب بسعيد السعداء، أحد عتقاء الخليفة المستنصر (المتوفى عام ٥٤٤هـ)، وقد وقفها الناصر صلاح الدين الأيوبي على الصوفية عام ٥٦٩هـ، انظر المقريزي: المواعظ، ج٤، ص ٢٨٢؛ السيوطي: حسن المحاضرة، ج٢، ص ٢٦٠، ٢٦١.
(٩٢) السخاوي: الضوء اللامع، ج١٠، ص ٣٢٨، ٣٢٩.
(٩٣) سعيد عاشور: المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٢، ص ١٥٧، ١٥٨، ١٦١-١٦٤.
(٩٤) سعيد عاشور: المؤسسات الاجتماعية في الحضارة العربية، مطبوع ضمن موسوعة الحضارة العربية الإسلامية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ١٩٨٧، ص ٣٦٩.

(٩٥) المقريزي: المواعظ، ج٤، ص ٢٠٤، ٢٠٥.
(٩٦) خاتون هو لقب للسيدة عريقة النسب والسيدة المهذبة ويطلق على سيدات المجتمع من الطبقة الراقية في بعض البلدان الإسلامية، وهي كلمة تركية مغولية انتقلت إلى عدة لغات لعدد من الشعوب الإسلامية وفي مقدمتها العربية والفارسية والأوردية. وكثيراً ما كانت تطلق على زوجة الخليفة أو السلطان وأمه وباقي الأميرات وكذلك على زوجات الوزراء والأعيان والبشوات، انظر: أحمد مختار عبد الحميد: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨، ص ٦٠٣؛ محمد عبد الستار البنا: الصاحبة ربيعة خاتون ٥٦١/٦٤٣هـ= ١١٦٦/١٢٤٥م، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، مصر، المجلد ٣٣، ٢٠١٦، ص ١١٨.
(٩٧) المقريزي: المواعظ، ج٤، ص ٢٠٨؛ صلاح حسن محمد الطائي: أثر الشام الحضاري في مصر في العصر الأيوبي، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٤، ص ٢٢٢.
(٩٨) المقريزي: المواعظ، ج٤، ص ٢٨٨.
(٩٩) قاسم عبده: عصر سلاطين المماليك التاريخ السياسي والاجتماعي، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ط١، ١٩٩٨، ص ١٧٤.
(١٠٠) الذهبي: العبر في خبر من غبر، حققه أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٥، ج٤، ص ٧٦؛ اليافعي: مرآة الزمان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٧، ج ٤، ص ٢٠٧؛ المقريزي: درر العقود، القسم الثاني، ص ٣٣٣-٣٣٤؛ ابن العماد: مصدر سابق، ج٨، ص ١٢٩.
(١٠١) ابن قاضي شهبة: مصدر سابق، ج٢، ص ٢٧٤؛ الحسيني: طبقات الشافعية، حققه وعلق عليه عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٣، ١٩٨٢، ص ٢٢٩، ٢٣٠.
(١٠٢) الإسنوي: مصدر سابق، ج١، ص ٦٠١.
(١٠٣) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٨، ص ٣٣٦، ٣٣٧؛ الإسنوي: مصدر سابق، ج١، ص ٦٠١، ٦٠٢؛ ابن قاضي شهبة: مصدر سابق، ج٢، ص ١٧٨، ٢٧٣-٢٧٥.
(١٠٤) ابن قاضي شهبة: مصدر سابق، ج٢، ص ٣٩٦، ٣٩٧.
(١٠٥) ابن قاضي شهبة: مصدر سابق، ج٢، ص ٢١٨، ٢١٩؛ ابن حجر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، حققه محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، الهند، ط٢، ١٩٧٢، ج ٣، ص١٩٧.
(١٠٦) ابن قاضي شهبة: مصدر سابق، ج٣، ص ٦٦، ٦٧.
(١٠٧) السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج١٠، ص ١٠١.
(١٠٨) ابن حجر: المجمع المؤسس، ج٣، ص ٧٢، ٧٣؛ السخاوي: الضوء اللامع، ج ٢، ص ١٢٥.
(١٠٩) السبكي: معجم الشيوخ، ص ٤١-٤٣.
(١١٠) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٨، ص ٣٣٦، ٣٣٧؛ الإسنوي: مصدر سابق، ج١، ص ٣١٨، ٣١٩؛ ابن قاضي شهبة: مصدر سابق، ج٢، ص ١٧٨؛ السيوطي: حسن المحاضرة، ج١، ص ٤١٦.
(١١١) السخاوي: الضوء اللامع، ج١٠، ص ٣٢٨، ٣٢٩.
(١١٢) ابن قاضي شهبة: مصدر سابق، ج٢، ص ٢١٨، ٢١٩.
(١١٣) ابن الملقن: مصدر سابق، ج١٠، ص ١٧٧، ١٧٨.
(١١٤) الذهبي: العبر في خبر من غبر، ج٤، ص ٧٦؛ اليافعي: مصدر سابق، ج ٤، ص ٢٠٧؛ المقريزي: درر العقود الفريدة، القسم الثاني، ص ٣٣٣-٣٣٤؛ ابن العماد: مصدر سابق، ج٨، ص ١٢٩.

(١١٥) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٨، ص ٣٣٦، ٣٣٧؛ الإسنوي: مصدر سابق، ج١، ص ٦٠١، ٦٠٢؛ ابن قاضي شهبة: مصدر سابق، ج٢، ص ١٧٨، ٢٧٣-٢٧٥.
(١١٦) ابن قاضي شهبة: مصدر سابق، ج٢، ص ٣٩٦، ٣٩٧.
(١١٧) المصدر السابق، نفس الجزء، ص ٢١٨، ٢١٩؛ ابن حجر: الدرر الكامنة، ج ٣، ص ١٩٧.
(١١٨) الذهبي: العبر في خبر من غبر، ج٤، ص ٧٦؛ اليافعي: مصدر سابق، ج ٤، ص ٢٠٧؛ المقريزي: درر العقود الفريدة، القسم الثاني، ص ٣٣٣-٣٣٤؛ ابن العماد: مصدر سابق، ج٨، ص ١٢٩.
(١١٩) ابن قاضي شهبة: مصدر سابق، ج٣، ص ٦٦، ٦٧.
(١٢٠) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٨، ص ٣٣٦، ٣٣٧؛ الإسنوي: مصدر سابق، ج١، ص ٦٠١، ٦٠٢؛ ابن قاضي شهبة: مصدر سابق، ج٢، ص ١٧٨، ٢٧٣-٢٧٥.
(١٢١) ابن قاضي شهبة: مصدر سابق، ج٢، ص ٢١٨، ٢١٩.
(١٢٢) إسماعيل باشا البغدادي: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، مؤسسة التاريخ العربي، وكالة المعارف الجليلة، استانبول، ١٩٥١، المجلد الأول، ص ٢٥٤.
(١٢٣) ابن الصلاح: شرح مشكل الوسيط، حققه د. عبد المنعم خليفة، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠١١، ج١، ص ٥٤؛ السيوطي: حسن المحاضرة، ج١، ص ٤١٨.
(١٢٤) السبكي: معجم الشيوخ، ص ٤١-٤٣.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً – المصادر العربية:

الإسنوي (جمال الدين أبو محمد عبد الرحيم، ت ٧٧٢هـ/١٣٧٠م):

طبقات الشافعية، حققه عبد الله الجبوري، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ١٩٨١.

ابن تغري بردي (أبو المحاسن جمال الدين يوسف، ت ٨٧٤هـ/١٤٧٠م):

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، ١٣٨٣هـ.

ابن حجر (شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي، ت ٨٥٢هـ/١٤٤٩م):

- إنباء الغمر بأبناء العمر، حققه د. حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، ١٩٦٩.
- المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، حققه يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٩٩٤.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، حققه محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، الهند، ط٢، ١٩٧٢.

الحسيني (أبو بكر بن هداية الله، ت ١٠١٤هـ/١٦٠٥م):

طبقات الشافعية، حققه وعلق عليه عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٣، ١٩٨٢.

ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد، ت ٨٠٨هـ/١٤٠٦م):

العبر وديوان المبتدأ والخبر، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس خليل شحادة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠١.

ابن دقماق (صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدمر، ت ٨٠٩هـ/١٤٠٧م):

الانتصار لواسطة عقد الأمصار في تاريخ مصر وجغرافيتها، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، د.ت.

الذهبي (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، ت ٧٤٨هـ/١٣٤٨م):

- العبر في خبر من غبر، حققه أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٥.
- سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠١م.

السبكي (تاج الدين عبد الوهاب بن علي، ت ٧٧١هـ/١٣٧٠م):

- طبقات الشافعية الكبرى، حققه د. محمود محمد الطناحي، ود. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣ه.
- معجم الشيوخ، حققه د. بشار عواد وآخرون، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٤.

السخاوي (شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن، ت ٩٠٢هـ/١٤٩٧م):

- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.
- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، حققه عبد الكريم بن عبد الله، ومحمد بن عبد الله، مكتبة دار المنهاج، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ.

السيوطي (عبد الرحمن بن كمال الدين أبي بكر، ت ٩١١هـ/١٥٠٥م):

- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، ١٩٦٧.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، ٢٠٠٣.
- ذيل طبقات الحفاظ، حققه زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك، ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م):

الوافي بالوفيات، حققه أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠.

صلاح الدين محمد بن شاكر (محمد بن شاكر بن أحمد، ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م):

فوات الوفيات، حققه إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٧٤.

ابن الصلاح (أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الكردي، ت ٦٤٣هـ/١٢٤٥م):

شرح مشكل الوسيط، حققه د. عبد المنعم خليفة، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠١١.

ابن العماد (عبد الحي بن أحمد بن محمد، المتوفى عام ١٠٨٩هـ/١٦٧٩م):

شذرات الذهب في أخبار من ذهب، حققه محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط١، ١٩٨٦.

أبو الفداء (إسماعيل بن علي بن محمود، ت ٧٣٢هـ/١٣٣٢م):

تقويم البلدان، دار صادر، بيروت، د.ت.

ابن قاضي شهبة (أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر، ت ٨٥١هـ/١٤٤٧م):

طبقات الشافعية، حققه د. الحافظ عبد العليم خان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد، الدكن، الهند، د.ت.

المقريزي (أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي، ت ٨٤٥هـ/١٤٤٢م):

- درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، حققه عدنان درويش ومحمد المصري، منشورات وزارة الثقافة، الجمهورية السورية، دمشق، ١٩٩٥.
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

ابن الملقن (عمر بن علي بن أحمد بن محمد، ت ٨٠٤هـ/١٤٠٢م):

الإعلام بفوائد عمدة الأحكام، حققه عبد العزيز المشيقح، دار العاصمة للنشر والتوزيع، السعودية، ط١، ١٩٩٧.

اليافعي (أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي، ت ٧٦٨هـ/١٣٦٦م):

مرآة الزمان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٧.

ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله، ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م):

معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥.

ثانيًا – المراجع العربية:

إسماعيل باشا البغدادي: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، مؤسسة التاريخ العربي، وكالة المعارف الجليلة، استانبول، ١٩٥١.

أحمد مختار عبد الحميد: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨.

الزركلي: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢.

سعيد عاشور:

- المؤسسات الاجتماعية في الحضارة العربية، مطبوع ضمن موسوعة الحضارة العربية الإسلامية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ١٩٨٧.
- المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٢.

قاسم عبده: عصر سلاطين المماليك التاريخ السياسي والاجتماعي، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ط١، ١٩٩٨.

محمد الزحيلي: العز بن عبد السلام، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٩٢.

وحدة البحث العلمي بإدارة الإفتاء بدولة الكويت: المذاهب الفقهية الأربعة أئمتها – أطوارها – أصولها – آثارها، راجعه أحمد الحجي وآخرون، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، ط١، ٢٠١٥.

ثالثًا – الدوريات العربية:

عمر سليمان الأشقر: أضواء على المذاهب الفقهية، مجلة الحكمة، السعودية، العدد السادس، يونيو ١٩٩٥.

محمد إبراهيم الفيومي: النزعة العقلية عند الإمام الشافعي ومنهجها، حوليات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة الأزهر، مصر، العدد الأول، ١٩٨٣.

محمد عبد الستار البنا: الصاحبة ربيعة خاتون ٥٦١/٦٤٣هـ= ١١٦٦/١٢٤٥م، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، مصر، المجلد ٣٣، ٢٠١٦.